الي اتباع المتشابهات الذي هو الجد في الفتنة والضلالة وايضا
علي ذلك المذهب يقولون امنا خبر مبتدا محذوف والحذف
خلاف الاصل • فكما ابتلي من له ضرب جهل بالامعان في التسير •
اي في طلب العلم والمراد به بذل المجهود والطاقة في طلب العلم
ابتلي الراسخ في العلم بالتوقف • اي عن طلبه وهذا جواب اشكال — جواب اشكال
وهو ان الكلام للافهام فلما لم يكن للراسخين في العلم حظ
في العلم بالمتشابهات فما الفائدة في انزال المتشابهات
فنجيب بان الفائدة هي الابتلا فكما يبتلي الجاهل بالمبالغة في
طلب العلم يبتلي الراسخ بكبح عنان ذهنه عن التامل والطلب
فان رياضة البليد تكون بالعدو ورياضة الجواد بكبح العنان
والنهي عن التسير وهذا اعظمهما بلوى واعمهما جدوى • اي هذا
النوع من الابتلا اعظم النوعين بلوى والنوعان من الابتلا
ما ذكرنا من ابتلا الجاهل والعالم وانما كان اعظمهما بلوى لان
هذا الابتلا هو ان يسلم ذلك الي الله تعالى ويفوضه اليه
ويلقي نفسه في مدرجة العجز والهوان ويتلاشي علمه في علم
الله ولا يبقي له في بحر الفنا اسم ولا رسم وهذا منتهى اقدام
الطالبين وقد قيل العجز عن درك الادراك ادراك • مسئلة
قيل الدليل اللفظي لا يفيد اليقين لانه مبني على نقل اللغة — مسئلة
والنحو والتصريف وعدم الاشتراك والمجاز والاضمار والنقل •

اي

قوله واسروا النجوى الاية بعد مركة والذين ظلموا اسروا

اي يكون منقولا عن الموضوع الي معنى اخر • والتخصيص والتقديم • لو
اوردوا في مثال والذين واسروا النجوى الذين ظلموا تقديره والذين ظلموا
اسروا النجوى كيلا يكون من قبيل اكلوني البراغيث • والتاخر والناسخ
والمعارض العقلي ومن ظننا اما الوجوديات • وهي نقل اللغة والنحو
والتصريف • فلعدم عصمة الرواة وعدم التواتر واما العدميات
وهي من قوله وعدم الاشتراك الي اخره • فلان مبناها على الاستقرا
وهذا باطل • اي ما قيل ان الدليل اللفظي لا يفيد اليقين • لان بعض اللغات
والنحو والتصريف بلغ حد التواتر • كاللغات المشهورة غاية الشهرة
ورفع الفاعل ونصب المفعول وان ضرب وما على وزنه فعل ماض
وامثال ذلك فكل تركيب مولف من هذه المشهورات قطعي كقوله
تعالى ان الله بكل شيء عليم ونحن لا ندعي قطعية جميع النقليات
ومن ادعى ان لا شيء من التركيبات يفيد القطع بدلوله فقد انكر
جميع المتواترات كوجود بغداد فما هو الا محض التسفسطة والعناد
والعقلا لا يستعملون الكلام في خلاف الاصل عند عدم القرينة
وايضا قد يعلم بالقراين القطعية ان الاصل هو المراد والانتفا فائدة
التخاطب وقطعية التواتر مثلا واعلم ان العلما يستعملون
العلم القطعي في معنيين احدهما ما يقطع الاحتمال اصلا كالمحكم
والمتواتر والثاني ما يقطع الاحتمال الناشي عن دليل كالظاهر
والنص والخبر المشهور مثلا فالاول علم اليقين والثاني علم الطمانينة

ما يطلق استعمال العلم القطعي في معنيين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1